أو تعبير من جانب المقاومة ، وحسن كلام من جانب الياس مرقص . هذا الكتاب تزوير كامل لموضوعه نفسه « المقاومة الفلسطينية والموقف الراهن » ، واستعلاء على بحثه ميدانيا ، لان الكاتب أبى منذ البدء فهم المقاومة ودورها ، وفهم نقيضها « الحل السلمي » ودوره في تفتيتها ، ولم يؤمن بعد ان نسبة الواحد بالمائة قد ارتفعت كثيرا ، وذلك لاسباب عربية ودولية ، وليس بسبب الايديولوجيا أو شعارات المقاومة . فهو يعرف ان الايديولوجيا الشعائرية لا تصنع التاريخ ، فكان عليه ان يشدد ولو من باب التواضع على دور البشر — خاصة الاحياء منهم .

منير شفيق ، **حول التناقض والممارسة في الثورة الفلسطينية** (دار الطليعة ، بيروت ١٩٧١) .

هذا كتاب نظري ، فيه اتجاه توجيهي ، موقفي وتعليمي واضح . والجديد فيه انه يعتمد على التجربة الميدانية انطلاقا من قراءات ذكية في موضوعة التناقض . وفضلا عن ذلك ، يتميز « حول التناقض والممارسة في الثورة الفلسطينية » بأنه مؤلف علمي ملتزم بكل معنى الكلمة ، قائم على منهجية بحث واضحة ، مطبقة في مجرى الكتاب بشكل سليم ومتسلسل . ينطلق الكاتب ، الاستاذ منير شفيق ، من منظور علمي لفهم الثورة الفلسطينية على اسس المنهج الجدلي(الديالكتيكي)، ويعتبر درس تناقضاتها على مستوى ممارستها للعمل الثوري ، من اساسيات التخطيط الواعي للنضال التحرري . وهو يستند في دراسته للتناقضات الاساسية والثانوية في الثورة الفلسطينية من تحليل موضوعي يرمي الى دفع الثورة الفلسطينية قدما ، وليس الانتقاص من قيمتها ودورها وفاعليتها .

ويشدد الاستاذ منير شفيق على ان التناقض الاساسي هو بين « اسرائيل » بوصفها كيانا صهيونيا ، متحالفا عضويا مع الاستعمار العالمي وفي مقدمته الاستعمار الاميركي الشمالي ، وبين جماهير الثورة الفلسطينية المتحالفة عضويا مع جماهير امتها العربية . ويصنف هذا التناقض بانه من النوع العدائي ، وبالتالي لا سبيل لحله بغير الكفاح المسلح ، اي ثورة الجماهير المسلحة وحرب الشعب العربي الطويلة المدى . ويعلل رأيه باعتبار هذا التناقض الاساسي وليد عدوان احتلالي توسعي استيطاني قامت به الصهيونية وحلفاؤها . ويؤكد مرارا انه لا سبيل لحله الا بتصفية احد طرفي التناقض بقوة السلاح . كما يعتبر ان الشعب الفلسطيني يعيش بغالبيته خارج حدود وطنه ولا يمكنه الرجوع الى فلسطين بأي أسلوب سلمي او شرعي ، اذ أن سلاح العدو الصهيوني موجود على طول الحدود للحيلولة دون هذا الرجوع الشرعي . ويستنتج : « ان هذا الوضع يحكم حل التناقض بين الشعب الفلسطيني والاحتلال الصهيوني بأسلوب وحيد هو الثورة المسلحة » ولا شيء عداها سوى قبول الشعب العربي الفلسطيني بالفناء » . ويوضح الاستاذ شفيق ان الوضع القانوني في الكيان الصهيوني (اسرائيل) يمنع القيام بأي نشاط سياسي يرمي الى ازالة الكيان المذكور وبناء الدولة الفلسطينية الديموقراطية مكانه . كما ان وجود اسرائيل ارتبط تاريخيا بوجود الاستعمار في كل المنطقة العربية ، فكان وجودها من صنع الاستعمار بالذات ، ليشكل قاعدة عسكرية واقتصادية وسياسية مهمتها الحفاظ على مصالح الامبريالية في المشرق العربي . وعلى هذا ، يعتبر الكاتب انه لا سبيل لتحقيق التحرر العربي اقتصاديا وعسكريا وسياسيا من النفوذ الاستعماري الا بقوة السلاح ، لان التجربة التاريخية اثبتت ان الامبريالية العالمية — وبالاخص الاميركية — لا يمكن ان تتخلى عن مواقعها الا بقوة السلاح .

ان ابراز هذا التناقض العدائي الاساسي هو في منتهى الضرورة بالنسبة الى تحديد عقدة القوة والضعف في طرف النقيض الامبريالي والصهيوني، وتحديد عقدة القوة والضعف في طرف النقيض الاخر الفلسطيني والعربي ، وذلك لتحديد : اين نوجه